مقدمة: في ملزمة الثقافة القرآنية يتحدث الشهيد القائد في بدايتها عن نعمة الهداية، وأن الله تعالى في القرآن الكريم يعد نعمة الهداية، نعمة الدين أعظم النعم على الإنسان ، وتحدث عن خطورة الضلال باعتباره أسوء شيء يمكن أن يحصل على الإنسان؛ لأنه يؤدي به إلى الخزي في الدنيا والذلة والقهر، وفي الآخرة سوء الحساب وجهنم والعياذ بالله، ثم تحدث عن القرآن الكريم، الكتاب الواسع، الذي لو تثقفت الأمة بثقافته لكانت من أعظم الأمم في كل الجوانب، وأن القرآن الكريم يجعل كل من يسيرون على وفق توجيهاته يمنحون الحكمة، وأننا إذا لم نعد إلى القرآن الكريم فسنفقد كل شيء وسنعود إلى أمية الأميةٌ الأولى أفضل منها، وسيتمكن اليهود من تحريكنا لخدمتهم، مؤكدًا أن من الإساءة إلى الله وإلى القرآن الكريم أن يتعلم الإنسان القرآن الكريم أو يعلمَه ثم يبدو هزيلا ً ضعيفًا في مواقفه من أعداء الله، وأن إنسانًا كهذا هو بمعزل عن القرآن الكريم، وعن ما يعطيه القرآنُ الكريم للذي يتثقف بثقافته.

وأكد في هذا الدرس أن من أهم المواضيع التي ركز عليها القرآن الكريم موضوع معرفة الله، وأن أهم مصدر لمعرفة الله هو القرآن الكريم، وأن القرآن الكريم يمنحك ثقة قوية بالله ويرسخ شعورًا قويًا بعظمة الله، وأن ما يدل على أن الإنسان يعيش حالة الثقة بالله هو أن يتحرك في الظرف الذي يرى كل ما حوله ليس في اتجاهه.

وأنه يجب أن يكون عنوانًا داخلًا في أعماق نفوسنا أين ما سرنا هو أن نتثقف بثقافة القرآن، وأن القرآن إذا ما أعطي الإنسان فهمه وكان يعيش معه يستطيع أن يقيم لك الأ حداث فتكون أدق من أي محلل سياسي آخر.

وفي هذا الدرس قدم الشهيد القائد "رضوان الله عليه" تعليمات لمن يعلم القرآن الكريم ، ولمن يتعلم القرآن الكريم، وأكد أن القرآن يعطي بظاهره الكثير للناس، ولكن يجب أن يعيش الإنسان معه ويستشعر أنه خطاب له، مؤكدًا على أهمية تقديم خطاب القرآن للناس، وليس بطريقة المفسرين، إنما يقدم هو بذاته، وهو يمتاز بأسلوب لا أحد يستطيع أن يجعل منطقه مغنيًا عنه.

وفي هذا الدرس أكد أن أعداء الله يتوجهون أساساً إلى ضرب القرآن في نفوس الناس، إلى إقصاء الناس عن القرآن، إلى تغييب القرآن مهما أمكن، إلى خلق ثقافات تشكك حتى في القرآن الكريم، حرب شديدة ضد القرآن الكريم، لكنهم لا يستطيعون أن يمسوا نص القرآن بسوء، سيمسونا نحن بالسوء، سيفصلوننا عنه، سيبعدوننا عنه.

القسم الأول:

1. الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم - على الرغم مما تمنن به على عباده من نعم مادية كثيرة - يعُدُ نعمة الهداية، نعمة الدين، نعمة الإسلام يعدها أعظم النعم على البشرية، أعظم النعم على الناس جميعاً.

2. الضلال يؤدي بالناس إلى الخزي في الدنيا، إلى الذلة، إلى القهر، إلى العبودية لأ ولياء الشيطان، إلى الخضوع للفساد والباطل، وبالتالي سوء الممات، سوء البعث ، سوء الحساب والخلود في جهنم.

3. القرآن كتاب عظيم، كتاب واسع، ثقافته عالية جداً، عالية جداً تجعل هذه الأمة - لو تثقفت بثقافته - أعظمَ ثقافةً، وأكثر إنجازاً، وأعظم آثاراً في الحياة، وأسمى أسمى روحاً، وأسمى وضعية، وأزكى وأطهر نفوساً من أي أمةٍ أخرى.

4. الحكمة: أن تكون تصرفاتهم حكيمة، أن تكون مواقفهم حكيمة، أن تكون رؤيتهم حكيمة. الحكمة هي تتجسد بشكل مواقف، بشكل رؤى، بشكل أعمال، هي تعكس وعياً صحيحاً، وعياً راقياً، تعكس زكاءً في النفس، تعكس عظمة لدى الإنسان وحكمة في الأمور.

5. القرآن يجعل كلّ من يسيرون على وفق توجيهاته ويتثقفون بثقافته يُمنحون الحكمة، والعكس الذين لا يسيرون على ثقافة القرآن لا يهتمون بالقرآن سيفقدون الحكمة، وسيظهر مدى حاجة الناس إلى الحكمة في المواقف المطلوبة منهم في القضايا التي تواجههم.

6. عندما نتعلم يجب أن يكون همّنا هو أن نتعلم القرآن الكريم، ثقافتنا تكون ثقافةً قرآنية، عنوان حركتنا ونحن نتعلم ونُعلم ونحن نُرْشِد ونحن في أي مجال من مجالات الثقافة أن ندور حول ثقافة القرآن الكريم.

القسم الثاني:

1. إذا ما انطلقنا من الأساس وعنوان ثقافتنا أن نتثقف بالقرآن الكريم سنجد القرآن الكريم هو هكذا، عندما نتعلمه ونتبعه يزكينا، يسمو بنا، يمنحنا الحكمة، يمنحنا القوة، يمنحنا كل القيم التي لما ضاعت ضاعت الأمة بضياعها.

2. الإنسان إذا ما تُرك على فطرته يدرك أشياء كثيرة، لكن أحياناً بعض الثقافات تمسخه عن الإنسانية وتحطه، تقدم له الجبن ديناً، تقدم له الخضوع للظلم ديناً يدينُ الله به.

3. لم تُترَك كأي حيوان آخر؛ لأن قضية الدفاع عن النفس، الدفاع عن الكرامة، الدفاع عن البلد، الدفاع حتى عن الثقافة القائمة لدى الناس هي فطرة هي غريزة.

4. نحن إذا لم نتثقف بثقافة القرآن الكريم فسنفقد كل شيء، وسنعود إلى أُمية كانت الأمية الأولى أفضل منها،

5. نحن عندما نقول: نتثقف بثقافة القرآن، وعندما نأتي ونقول: نريد أن نتعلم ما أوجب الله علينا، ويدري الإنسان ما له وما عليه، نتجه إلى القرآن الكريم هو ما لنا وهو ما علينا، فيه ما يزكينا، فيه ما يمنحنا الحكمة، فيه ما يهدينا في كل شئون الحياة، فيه ما يجعلنا نموت سعداء ونبعث سعداء، وندخل الجنة، ونسلم من عذاب الله.

القسم الثالث:

1. إذا لم نعد إلى القرآن ونتثقف بثقافته بمعنى صحيح وبشكل جاد فإن اليهود يستطيعوا أن يُسيّروا إنساناً يتعبد ليله ونهاره لخدمتهم، عالم قد يخدمهم.

2. من أعظم الأشياء إساءة إلى القرآن وإلى الله أن تحمل القرآن الكريم، أن تتعلم القرآن الكريم أو تُعلّم القرآن الكريم وفي نفس الوقت تبدو إنساناً هزيلا ً, ضعيفاً في مواقفك من أعداء الله.

3. أن الشخص الذي يحمل القرآن وتراه ضعيفاً في مواقفه من أعداء الله، ضعيفاً في رؤيته للحل الذي يهدي إليه القرآن فاعرف بأنه بمعزل عن القرآن الكريم، وبعيد عن القرآن الكريم، وأنه يسيء إلى القرآن، وأنه في نفس الوقت سيعكس وضعيته هذه المتردية وضعفه على الآخرين.

4. مما يعطينا القرآن الكريم أننا سنعرف كيف نقيّم الآخرين، فأعرف أن هذا مواقفه قرآنية ومنسجمة مع القرآن الكريم، وأن هذا مهما كان شكله ومهما كانت عباداته تبدو وضعيتُه غير منسجمة مع القرآن الكريم، رؤاه غيرَ منسجمة مع القرآن الكريم.

القسم الرابع:

1. من يتبنى ثقافة غير ثقافة القرآن الكريم هو نفسه من يجهل الله سبحانه وتعالى.

2. من أهم الموارد، من أهم المواضيع في القرآن الكريم تركيزه الكبير على معرفة الله، أفضل وأهم وأعظم مصدر لمعرفة الله هو القرآن الكريم، القرآن يمنحك ثقة قوية بالله ويرسخ لدى الإنسان شعوراً بعظمة الله.

3. إذا ما بلغ الناس إلى درجة الوثوق القوي بالله سبحانه وتعالى فإنه من سيجعل الأشياء البسيطة ذات فاعلية كبيرة.

4. ما يدل على أن الإنسان يعيش حالة الثقة بالله سبحانه وتعالى هو أن ينطلق، هو أن يتحرك حتى في الظروف الذي يرى كلّ ما حوله ليس في اتجاهه، يرى كل ما حوله بعيداً، يرى نفسَه ضعيفاً، يرى موقفه غريباً، منطقه ممقوتاً، هذه هي اللحظة التي تدل على مدى ثقتك بالله.

5. إذا افتقد الناسُ الثقةَ بالله ِ قد يصل الناس إلى حالة من الكفر لا يشعرون بها.

6. عند ما تهتز ثقة الأنسان بالله نتيجة لمعرفته المغلوطة بالله أو ضعفٍ كثيرٍ في معرفته بالله سيصل إلى هذه الحالة: بدلا ً من أن يكون قوياً على أولياء الشيطان يصبح عبداً لأولياء الشيطان، بدلا ً من أن يتشرف بأن يهتدي بهدي الله، وتكون قوته امتداداً لقوة الله يصبح هو من يبحث عن الحلول من عند أولياء الشيطان.

القسم الخامس:

1. أنه يجب أن يكون عنواناً داخلاً في أعماق أنفسنا أين ما سرنا هو أن نتثقف بثقافة القرآن، أن نتعلمه، نتدبره، نثق به، نتفهم آياته، ونتحرك في الناس على أساسه، نقيم الأحداث كلها من خلاله، نقيم الآخرين كلهم من خلاله، نقيم أنفسنا على أساسه مقاييسه.

2. عندما نتعامل مع القرآن الكريم، نتعامل معه بإجلال، باحترام، بتعظيم، بتقديس، بنظرة صحيحة للقرآن أنه كتاب للحياة، {تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ} كما قال الله عنه: {هُدىً لِلنَّاسِ}.

3. القرآن يستطيع ـ إذا ما أعطيت فهمه، وكنت تعيش معه، وفق نظرة صحيح ـ أن يقيم لك الأحداث فتكون أدق من أي محلل سياسي آخر.

4. عندما تنظر للقرآن، عندما تتعلم القرآن تتعلمه وأنت تعُد نفسك واحداً من جنود الله، وإلا فستكون من تلك النوعية التي تتقافز على الآيات، فتكون أنت من تضع أمامك حجباً عن الاهتداء بالقرآن الكريم، وبالتالي ستكون أنت من تقدم القرآن الكريم للآخرين ضعيفاً هزيلاً.

5. يجب على الإنسان الذي يعلم القرآن أن يعلم القرآن كما لوكان في مواجهة مع العدو وفي الجبهة الأولى في مواجهة العدو، تعطيه حيوية.

القسم السادس:

1. القرآن بظاهره يعطي الكثير للناس، ولأن الناس قد تأثرت نظرتهم إلى القرآن سلباً أعط تعليقات كمقدمات بسيطة حول الموضوع ثم تأتي بالآيات القرآنية. لا تنطلق كمفسر.

2. عندما تمر بآيات الوعد والوعيد تسمع الحديث عن جهنم، أو تقرأ الآيات التي تتحدث عن جهنم، عن الحساب العسير، أنت عندما تقرأه تجد بأنه من المحتمل أن تكون أنت واحداً من أولئك، لا تقرأ آيات الوعد والوعيد وكأنه يقصد أناساً آخرين لا تعرفهم.

3. التذكر بآيات القرآن ممكن لأي إنسان قد أصبح يميز ويدرك، يستطيع أن يتذكر ، فاللّٰه قد يسّر القرآن على هذا النحو للذكر.

القسم السابع:

1. يتذكر الإنسان دائماً بالقرآن، ويكون همه أن يتذكر عندما تقدمه للناس قدمه على هذا النحو، تذكرهم به، وليس بأسلوب المفسر، تنطلق وكأنك مفسر للقرآن، قد تخطئ، أو أن تغوص في أعماق القرآن قد تخطئ، يكفيك ظاهر القرآن أن تتذكر به وأن تذكر الآخرين به، أن تدّبره وأن تدعو الآخرين لأن يَدّبروه، هو شيء واسع جداً.

2. نحن في مقام التذكر.. الآيات الكثيرة القضايا الكثيرة هي مما ليست مورداً للنسخ، ولا علاقة للنسخ بها.

3. نتلو القرآن، نعلق تعليق بسيط بحيث نهيئ ذهنية الناس إلى الآيات التي نقرؤها، حتى تكون أذهانهم مؤهلة لأن يتذكروا بما يُقدم إليهم من القرآن.

4. القرآن يمتاز بأسلوب لا يستطيع أحد أن يجعل منطقه مغنياً عنه، أن يجعل الناس يستغنون بمنطقه عن القرآن، لا يمكن إطلاقاً مهما بلغ الإ نسان في قدرته البيانية في قدرته على فهم القرآن، لا تزال الأمة بحاجة إلى أن تسمع القرآن.

5. ليس صحيحاً بأن القرآن متوقفٌ على فنون أخرى كأصول الفقه. أصول الفقه هو فنٌ يضرب القرآن ضربة قاضية، يضرب القرآن ضربة شديدة، بل يضرب فطرتك، يضرب توجهك نحو القرآن، يضع مقاييس غير صحيحة تدخل إلى القرآن والقرآن بشكل آخر.

6. أن أعداء الله يتوجهون أساساً إلى ضرب القرآن في نفوس الناس، إلى إقصاء الناس عن القرآن، إلى تغييب القرآن مهما أمكن، إلى خلق ثقافات تشكك حتى في القرآن الكريم، حرب شديدة ضد القرآن الكريم، لكنهم لا يستطيعون أن يمسوا نص القرآن بسوء، سيمسونا نحن بالسوء، سيفصلوننا عنه، سيبعدوننا عنه، وبالتالي يصبح القرآن بمعزل عن حياتنا، عن التفاتاتنا أمام أي إشكالية نعاني منها.